

الحرف بين المفاهيم اللغوية والفاعلية النصية

أ. سليمان بوراس

جامعة المسيلة

Abstract

The ancient Arabs grammarians interested on the study of the "prepositions", so they made it at the same category as the "Noun" and "Verb", because of its great value. As well, they studied the role of "prepositions" in linking the lingual elements with each other, and they categorized that under the term "INTERLINKED" named by **Abdul Kaher EL Jurjani**. Also they divided the prepositions into "ACTIVE" and "INACTIVE" from the idea of "specialty" by entering from the lingual elements that it uses, being active if it is alone, and inactive if it is multiple, as they went far in extrapolating the meanings of the prepositions from "borrowing language" feature, all this work comes to appreciate the efforts the first grammarians to link this great heritage with the efforts of "textual linguists", in dealing with the role of prepositions in making the "textual cohesion" through a new reading of the effectiveness of the prepositions and its ability in linking between the lingual elements, and due to the large number of "prepositions" and their difficulty in Arabic Language, here we study some of them.

ملخص

اهتم النحاة العرب الأقدمون بالحرف إذ جعلوه قسيما كاملا للاسم والفعل، وذلك لما رأوا له من قيمة كبيرة، كما درسوا دور هذا الحرف في ربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، وأدرجوا ذلك تحت مصطلح (التعليق) الذي أطلقه عبد القاهر الجرجاني، وقسموا الحروف إلى عاملة وغير عاملة انطلاقا من فكرة الاختصاص بالدخول على العنصر اللغوي الذي تدخل عليه، تعمل إذا كان واحدا وتعطل إذا تعدد، كما ذهبوا بعيد في استقراء معاني الحرف انطلاقا من ميزة الاقتراض اللغوي؛ ويأتي هذا العمل ليثمن جهد الأولين ليربط هذا التراث الكبير بجهود علماء لسانيات النص، فيتناول دور الحروف في تحقيق الاتساق النصي من خلال قراءة جديدة لفاعلية الحرف وقدرته على الربط بين العناصر اللغوية، ونظرا لكثرة عدد الحروف في العربية وصعوبة تناولها جميعا فإننا نتناول بعضا منها وعليها يكون القياس.

مفهوم الحرف: تناول النحاة العرب الحرف بالدراسة والتحليل، وعنوا به عناية كبيرة، كما كان للسانيين النصيين المحدثين اهتمام كبير به، وذلك لأن أهمية هذا العنصر اللغوي في الميدانين كبيرة، فالحرف ذو قيمة عند النحاة بالنظر إلى الدور الذي يؤديه لفظيا، وذو قيمة عند علماء البلاغة نظرا لما يؤديه من معنى، وذو قيمة عند اللسانيين نظرا للفاعلية النصية المتمثلة في دلالاته على الاتساق النصي.

وقد استعمل النحاة مصطلح (حرف)، وجعلوه الحرف قسيما للاسم والفعل حينما قسموا الكلم، وداخل دراساتهم في هذا القسم استعملوا مصطلح (حرف) واستعملوا مصطلح (أداة) من لدن سيويوه، واختلفوا في نطاقهما فمنهم من يجعلهما متساويين كسيويوه في الكتاب، ومن ذلك أنه حينما تحدث عن القَسَم قال: وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر⁽¹⁾، ومنهم من يفرد الحرف بمعنى والأداة بمعنى آخر، ومن خلال ذلك تكون الأداة في بعض أحوالها شاملة الحرف وغيره⁽²⁾، وقد توسع هذا المفهوم عند المحدثين حتى شمل النواسخ الفعلية ككان وأخواتها⁽³⁾.

أما النصانيون فقد اهتموا بذلك من خلال قدرة الحرف على أن يكون ملاط الجملة ؛ فبالحرف يظهر اتساقها، وذلك من خلال فاعلية الحرف وقدرته على إحداث اتساق النص، ونود في هذا العمل أن نتناول الحرف من زاوية المعنى النحوي، كما نتناوله من خلال القيمة اللسانية التي يحوزها، غير أننا — ونظرا لكثرة الحروف ولتشابه ما تقدمه هذه العناصر اللغوية من دور نحوي وما تقدمه من فاعلية لسانية — سوف نتحدث عن بعض منها لا عنها كلها، وهذا من باب التمثيل لا الحصر، وعلى الذي نذكر يقاس الباقي، فلعل هذا العمل المتواضع البسيط يكون ميدانا جديدا لعمل علمي آخر أكبر منه .

لا يختلف اثنان في أن الحروف والأدوات من أهم الروابط للجملة العربية بل وللتراكيب جميعا، وتتقسم هذه العناصر اللغوية، ومن حيث الأصالة إلى قسمين — الأداة الأصلية وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف الخ...⁽⁴⁾، فمن جهة المعنى "تتخصر وظيفتها في الوصل بين الكلمات في الجمل

وأشبه الجمل لتبيان العلاقات بينها بحروف الجر وبعض الظروف وحروف العطف⁽⁵⁾، فهي تعلق العناصر اللغوية بعضها ببعض، إذ من خلالها يبدو ذلك الاتساق الذي تعنى بدراسته اللسانيات النصية، فالتعليق الذي تربطه الدراسات النحوية واللسانية بحروف الجر ليس في الحقيقة مهمة حروف الجر وحدها دون بقية الحروف بل تسهم الأدوات جميعا في تحقيق هذا المطلب اللغوي، والتعليق لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور وإنما هو وظيفة الأدوات جميعا⁽⁶⁾.

وأما الأدوات غير الأصلية أو المحولة، فقد تكون ظرفية وذلك حين تُستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط، أو اسمية كاستعمال بعض الأسماء المبهمه في تعليق الجمل مثل كم وكيف في الاستفهام، والشرط أيضا، أو فعلية لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها، أو ضميرية كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية والظرفية والتعجب⁽⁷⁾.

وأصل الحروف أن تكون عاملة، لأنها ليست لها معان في أنفسها، وإنما معانيها في غيرها، وأما الذي معناه في غيره وهو الاسم، فأصله أن لا يعمل في غيره وإنما وجب أن يعمل الحرف في كل ما دل على معنى فيه، لأن اقتضاءه معنى فتقتضيه عملا لأن الألفاظ تابعة للمعاني⁽⁸⁾، وهذا الأثر الإعرابي لا يكون حتى يكون الحرف مختصا به ؛ إذ الأصل في كل حرف يختص أن يعمل في ما اختص به، وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل⁽⁹⁾، فحروف الجر مختصة بالدخول على الأسماء فهي عاملة فيها، و"لم ولن" مثلا عاملتان في المضارع لاختصاصهما به، و(قد) لم تعمل لدخولها على الماضي والمضارع، و(هل) الاستفهامية حرمت العمل لأنها قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل⁽¹⁰⁾.

ولكل واحد منا أن يتصور تركيبا لغويا لا يتضمن حرفا ؛ كيف سيكون التلاحم فيه، إنه قد يمكن أن يتشكل التركيب اللغوي الكامل دون الحاجة إلى الحرف، بل قد يمكن أن يتشكل مع الاستغناء عن الحرف في هذه المنظومة

البسيطة من التراكيب، لكننا لن نكون قادرين أبداً على أن يكون كلامنا جميعاً مبعداً الحرفَ من أن يكون واحداً من أهم المكونات له، إذ "التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد، وزيد قام، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة"⁽¹¹⁾.

أما من الزاوية النصية فالحروف كما يرى الدكتور الأزهر الزناد تأتي لتقديم خدمات لغوية متنوعة كالسببية والتعليل، أو تأتي حروف الجر لإضافة عنصر إخباري جديد"⁽¹²⁾.

ومن الحروف التي تؤدي هذا الربط الكلامي في المنظومة الكلامية العربية حروف الجر، وهي الحروف التي ينظر إليها في الدرس اللساني النصي على أنها تأتي لإضافة عنصر إخباري جديد"⁽¹³⁾، وهي حروف عاملة لتوافر شرط الاختصاص فيها إذ "الأصل في كل حرف يختص أن يعمل في ما اختص به، وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل"⁽¹⁴⁾، وحروف الجر مختصة بالدخول على الأسماء فهي عاملة فيها، وحروف الجر من حيث دلالتها يقول عنها الرضي الأستراباذي: "حروف الجر: ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه"⁽¹⁵⁾، فهي الرابطة للأفعال وأشباهها بما يليها من العناصر اللغوية، ويسمى بعضها حروف الإضافة... أي تضيف الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها"⁽¹⁶⁾، ونود أن نتحدث في حديثنا عن الحروف العاملة عن نماذج من حروف الجر محاولين أن نستدل من خلالها - لما تتوافر عليه من القدرة على الربط والتعليق - على ميزة الاتساق التي تعد من أهم ما تعنى به اللسانيات النصية الحديثة، وحديثنا بالاختصار على البعض دون البعض الآخر مرده أن الحديث عنها جميعاً لا يتسع له مقال، فحسبنا أن نتحدث عن البعض وعلى البعض يكون القياس، أو على الأقل يكون ذلك مما يمهّد الطريق للباحث حتى يلج باب البحث في هذا الذي بدأنا العمل فيه، ويؤسس هذا المنطلق بدايةً لدراسة جديدة .

1- كاف الجر: من حروف الجر الحرف (ك)، وقد بدأت بهذا الحرف واخترته ليكون المثال لأنه الحرف الأكثر تقاطعا مع اللسانيات النصية من خلال إحداثه للمقارنة النصية التي تعد من أهم ما يدرس في باب الاتساق وهو حرف قال عنه سيبويه ممثلا رأي النحاة "وإنما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد"⁽¹⁷⁾، وقال عنها في موضع آخر من الكتاب وسار على نهجه ابن هشام في المغني "وكاف الجر التي تجيء للتشبيه"⁽¹⁸⁾، ويختص بالدخول على الأسماء ويضيف عنصرا إخباريا جديدا⁽¹⁹⁾، فإذا أخذنا كاف التشبيه في قول أمري القيس الكندي (طويل):

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
فإننا نجد أن استعمال امرئ القيس للتشبيه الذي شبه فيه (الليل) بـ (موج البحر) يضيف معنى جديدا يعبر عنه النصانيون بأنه إضافة عنصر إخباري جديد هو هذا الذي يسميه البلاغيون المشبه به، وحينما تتجلى صحة المعنى ومقبوليته نحويا وجماله بلاغيا في وجود حرف الجر (الكاف) يكون كل ذلك أمانة كبيرة على وجود اتساق في هذه العبارة، فمتى كان التشبيه في عبارة وكلن ذلك التشبيه مقبولا لغة، عد دليلا على ذلك، لأنه جمَعَ الأمرَ بالأمر الذي يشترك معه في خاصية أو في مجموعة من الخصائص، وكل ذلك جاء عن طريق المقارنة التي تتشكل من خلال التشبيه والتي يعدها اللسانيون "بناء لغويا معبرا عن قيمة عالية لدى المبدع، لتقديم رؤيته وتشكيلها اعتمادا على عالمين يصنعهما بذاته، ويقدمهما لمتلقيه بعيدا عن لغة المعنى المكشوف"⁽²⁰⁾. ولربما عد الأمر كذلك لأن الحرف (الكاف) جاء ليربط بين اللفظين (ليل) و(موج) وكانت هذه الكاف موقع العقدة بينهما، فقد حقق حرف الجر الكاف المقارنة بين عنصرين لغويين لأن ذلك من قدراته ولأن من معانيه التشبيه⁽²¹⁾.

على الجارة: من حروف الجر أيضا بل ومن الحروف الأكثر استعمالا الحرف (على)، وله معنى أصيل، كما أنه يخرج إلى معان أخرى، يعينه على

أخذها السياق والحيز الذي يتواجد فيه، ولكن مع هذا التغير في المعاني فإننا نلاحظ أن هذا الحرف كحروف الجر جميعا يحقق اتساق التركيب من جهة إضافة عنصر إخباري جديد⁽²²⁾، أما النحاة فيقولون عن الحرف (على) أما على فاستعلاء الشيء ؛ تقول: هذه على ظهر الجبل، وهي على رأسه⁽²³⁾، فالمعنى في مثالي سببويه أنها فوق الجبل، أو أنها تعلو الجبل، أو هي على رأس الجبل، وهذا هو المعنى الأصلي الذي يأتي عليه الحرف الجار (على)، ولكن قد تكون (على) بمعنى مع⁽²⁴⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة 177)، فالمعنى أعطى مع حب المال⁽²⁵⁾، ولو رحت تجرب المعنى الأصلي للحرف لما وسعك المقام، ولما استقام لك الكلام، ولرفض الحرف ذلك المعنى، وذلك لأن السياق كان له كلمته هنا وانظر إلى قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد 6)، لو لم يكن للحرف (على) معنى (مع) لما وجدت المعنى المراد يتبين ويتضح، فلما أُعْطِيَ هذا المعنى استقام، كما تكون (على) بمعنى اللام⁽²⁶⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة 185)، فالحرف الجار (على) في هذا الموضع يفيد التعليل⁽²⁷⁾، أي كبروا الله لأنه هداكم، فهي تفيد التعليل والتبرير، ومن معانيها التي ترد عليها أيضا المجاوزة⁽²⁸⁾ كعن نحو قول الفحيف العقيلي:

إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

والمعنى إذا رضيت عني بنو قشير، لأن الفعل (رضي) يتعدى بحرف الجر (عن) ولا يتعدى بالحرف الجار (على) إلا إذا خرج الحرف الجار (عن) عن معناه وهو هنا قد خرج عن المعنى الأصلي له، ولذلك جاز أن يكون التركيب كما هو.

كما تأتي للظرفية نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ (القصص 15).

ولعل الذي يجمع هذه الحروف جميعا في أدائها للمعاني أنها تربط ما قبلها بما بعدها، فالفعل يتجه بقوته وقدرته النحوية إلى الأمام فيشكل مع الحرف جزءا من المعنى، والحرف يجر إليه الاسم بعده ويرتبط به، ومن خلال هذا التلاحم يقع التماسك والترابط، بل ويحدث الاتساق الذي نهدف إلى دراسته من خلال هذا الهمل المتواضع .

من الجارة : (من) حرف من حروف الجر ذوات الدلالة الأصلية والأخرى فرعية، ودلالته الأصلية ابتداء الغاية الزمانية والمكانية⁽²⁹⁾، فمن المكانية قولك: مشيت من المسجد إلى البيت فاللفظ (المسجد) يفيد البداية المكانية التي بدأت منها المشي، وانطلقت منها، وأما الزمانية فنحو قولك: صمت من الفجر إلى المغرب فاللفظ (الفجر) هو البداية الزمانية الحقيقية التي بدأت منها الصيام، وتأتي بمعنى(عن)⁽³⁰⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء 97)، فهي في الآية تفيد معنى (عن) أي قد كنا في غفلة عن هذا، والسياق كما يبدو هو الذي بين معنى الحرف، ولو أننا حاولنا أن نعطي لهذا الحرف معنى آخر غير هذا لوجدنا المعنى لا يستقيم ولا يقر، وتأتي للتبعيض⁽³¹⁾ وتعرف (من) التبعيضية بأن يكون هناك شيء ظاهر هو بعض المجرور بمن نحو: خذ من أموالهم صدقة⁽³²⁾ أي خذ جزءا من أموالهم بمقدار ربع العشر ولا تأخذ الأموال كلها، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ مَسْتَهُمْ نَفْحَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء 46)، فقوله (من) يفيد التبعيض للدلالة على رحمة الله تعالى إذ يعذب بنفحة فقط وهذه النفحة بعض من العذاب من الرب الرحيم⁽³³⁾، وتأتي بمعنى (في) نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة 9)، ففي الآية الكريمة جاء الحرف (من) بمعنى في، أي (في) يوم الجمعة⁽³⁴⁾، وانظر كيف يسهم سياق الآية في تبيين معنى الحرف الجار (من)، ولولا ذلك السياق ما كنا قادرين على توجيه الفهم هذا

التوجيه، كما تأتي للتبيين⁽³⁵⁾ حينما تكون الأجناس متداخلة أو مختلطة ويصعب أن يتميز واحداً لدى السامع أو القارئ دون أن يكون له متكاً يستند إليه ليميز لديه المعنى الذي قصده المتكلم، ويريد إيصاله إلى المتلقي، ويأتي هذا الحرف الجار (من) للتبيين، فإن الدور الذي يؤديه داخل المنظومة الكلامية هو أن تبين أن نوعاً واحداً أو جنساً واحداً هو المقصود، ولذلك نجد أن بعض كتب النحو تقول عنها إنها لبيان الجنس، ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج 30)، وتأتي للبدل⁽³⁶⁾، وذلك حينما يكون لدى المتحدث أمران ترك أحدهما أو هو في حكم المتروك فإن الحرف الجار (من) يتصل بالمتروك، كما تتصل الباء بالمتروك حينما تكون بمعنى البدلية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة 38)، فالحرف الجار (من) قبل لفظ (الحياة) في الآية الكريمة جاء بمعنى البدلية، فكأن المعنى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بدلاً من الآخرة، والمعنى يبين أن المتروك هو ما كان بعد الحرف (من)، أما ما جاء قبلها فهو المتمسك به فالمعاتبون في الآية تمسكوا بالحياة الدنيا وتركوا الآخرة، كما يأتي الحرف الجار (من) وهو يحمل معنى الباء⁽³⁷⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الشورى 45)، فوسيلة النظر عندهم هي العين أو الطرف، وهم يستعملونه وسيلة للنظر، وهذه الوسيلة تستعمل بطريقة معينة ذكرتها الآية، وهي الطرف الخفي، فكأن المعنى ينظرون بطرف خفي، كما تأتي بمعنى (على) نحو: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء 77)، فالمعنى كما هو باد جلي، ونصرناه على القوم الذين كذبوا، لأن الفعل (نصر) يتعدى بالحرف (على) ولا يتعدى بالحرف (من)، إلا إذا كان الفعل (نصر) قد اقترض المعنى من الفعل (نجى) فحين ذاك يتعدى بـ (من)، ومهما يكن من أمر فإن الحرف (من) واستعماله يؤدي إلى إظهار

أن النص الملفوظ أو المقروء متسق، فلو تصورنا أن النص جاء بغير هذا الحرف لكان هذا النص متفكك الأوصال، ولكننا لما استعملنا الحرف مهما كان معناه شرط الصلاحية للوقوع في الموقع الذي وقع فيه اتسق المعنى وصلاح، واكتمل التركيب. ومن جهة لسانيات النص كان لهذا الحرف الجار (من) في هذا الموضع كما كان له في غيره دور أن يجعل التركيب متسقا متلاحما، ومهما تعددت المعاني التي حملها هذا الحرف من فقد صلح التركيب اللغوي به وبغيره من العناصر اللغوية التي ورد معها، ففي كل محطة من محطات المعنى نجد أن الحرف قد أضاف للتركيب عنصر جديدا من المعنى لذلك يصلح أن يقال عنه فعلا إنه يضيف عنصرا إخباريا جديدا فوجود هذا الحرف تلمسنا به الاتساق ولولا ذلك الحرف لكنا مطالبين بأن يكون التعبير غير هذا حتى يكون المعنى متسقا.

الحروف غير العاملة : إذا كانت الأدوات العاملة هي الأدوات التي تختص بالدخول على العنصر اللغوي المعين والتي يهبها هذا الدخول القوة على العمل في هذا العنصر، فإن الأدوات غير العاملة هي التي لا تختص بالدخول على العنصر الواحد، بل يتغير الدخول بين الأسماء والأفعال من جهة، وبين الفعل الماضي والفعل المضارع من جهة ثانية، فهي تتعدد من حيث لفظها كما تتعدد من حيث العنصر اللغوي المدخول عليه، وذلك أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره، مظهرا أو مضمرا⁽³⁸⁾، كما أن من الحروف ما لا يليها إلا الاسم.

وتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معان معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي أو التأكيد⁽³⁹⁾، وهذه الأدوات هي التي ذكرها السيوطي فقال: وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل⁽⁴⁰⁾، وهي التي جاء عليها الأستاذ إبراهيم مصطفى في إحيائه فقال "إن الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصا به ؛ فلم ولن" عاملتان في المضارع لاختصاصهما به، وقد لم تعمل

لدخولها على الماضي والمضارع، و(هل) الاستفهامية حرمت العمل لأنها قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل⁽⁴¹⁾، فالأدوات كما ذكرنا إذا كانت مختصة بالأسماء عملت وإذا كانت مختصة بالفعل المضارع عملت أما ما لم تكن كذلك فهي غير عاملة لأن إمكانية تواجدها في حيز الأسماء ممكن كما أن تواجدها في حيز الأفعال ممكن كذلك، وهذا ما حرّمها قوة العمل.

ولا يعني هذا أن الأدوات غير العاملة لا قيمة لها في التركيب اللغوي بل إن لها من القيمة ما لها، ولعل أهم ما يمكن أن يكون لها هو قضية التعليق والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة (قام زيد، وزيد قام، وقم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة⁽⁴²⁾، والحرف لا علامة له، فإن اختص بفعل أو اسم عمل، وإلا فلا ويستثنى من الأول (هل) التي في حيزها فعل، ومن الثاني (ما) و(لا) و(إن) النافيات⁽⁴³⁾ ذلك لأن (ما) و(لا) و(إن) النافيات فإنها لا تختص، ومع ذلك تعمل لأن لها شبهة بـ (ليس) في أنها للنفي وللحال وتدخل على المبتدأ والخبر فألحقت بها⁽⁴⁴⁾، فأنت تقول: ما الطفل رجلا، فقد عملت الرفع والنصب، وما حضر الرجل، وتقول: لا رجل في الدار، فقد عملت النصب، وتقول لا ينجح الكسول وتقول في إن: إن محمد إلا رسول.

وعلى الرغم من أن الحرف غير المختص لا يعمل في المدخول عليه، إلا أنه يؤدي وظيفة لغوية إبلاغية، ومن الحروف التي لا تعمل نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة وهي التي قال عنها سيبويه: "هذا باب النون الثقيلة والخفيفة اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة. كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فصلا، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا"⁽⁴⁵⁾، ومنه قوله تعالى: ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله، فالنون التي اتصلت بالفعل (نقولن) نون لا عمل لها، ومع ذلك أدت

وظيفة التوكيد، ونمثل للحروف غير العاملة بحروف العطف لأنها الكثرة ولها قوة التقاطع مع السانيات النصية.

حروف العطف: من الحروف التي لا تختص بالدخول على عنصر لغوي معين، وذلك ما يجعلها غير عاملة حروف العطف، إذا كما قلنا إن الأصل وفي كل حرف لا يختص ألا يعمل⁽⁴⁶⁾، وحروف العطف من الأدوات التي تدل على معاني يحددها التركيب والسياق، وكما ذكرنا سابقا أن الأدوات تشترك في أنها لا تدل على معان معجمية ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي أو التأكيد⁽⁴⁷⁾.

وحروف العطف لا تفيد المعنى إلا في حال وجود معطوف ومعطوف عليه "فلا يكتمل معنى العطف إلا مع المعطوف"⁽⁴⁸⁾ هذا المعنى يتج من ربط حروف العطف للجمل فكما يقول كريستال أن الجمل المركبة تتكون من عبارة أساسية بسيطة وعبارة أو عبارات أخرى بسيطة تعتمد على الأولى، ويربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف⁽⁴⁹⁾، وهذه الحروف (حروف العطف) كأنما تلفت نظر الدارس أو المتمعن في اللغة إلى تكرار العامل فالشيء لا يعطف على نفسه لأن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل لأنك إذا قلت قام زيد وعمرو، فهي بمعنى قام زيد وقام عمرو، والثاني غير الأول⁽⁵⁰⁾.

أما إذا تناولنا هذا من زاوية الدراسات النصية فإن الأمر يتحدث عنه الدكتور إبراهيم الفقي وهو يدرس النص القرآني فيقول "ومن ناحية التماسك النصي نرى أنه كلما ازداد عدد أدوات العطف ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني، بين كلماته وعباراته وجمله وقصصه وسوره لتخرج في النهاية نصا محكما متماسكا"⁽⁵¹⁾

وسنحاول أن نتناول بعضا من حروف العطف واحدا واحدا بحسب المقام ونذكر هنا أننا نتناول بعضا منها لأن المقام لا يسع ذلك

الواو من أكثر حروف العطف استعمالاً، وأكثرها تواجداً في النص العربي ولربما يرجع ذلك على أنها ذات مرونة كبيرة في الاستعمال اللغوي إضافة إلى حاجة التراكيب اللغوية كثيراً إلى هذا الحرف، فهي لا تدل على الترتيب ولا التعقيب تقول صمت رمضان وشعبان⁽⁵²⁾، بل تفيد إشراك الثاني في ما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولاً⁽⁵³⁾، فهي كما يقول السيوطي عنها وتبعه كثير من العلماء: إنها "مطلق الجمع"⁽⁵⁴⁾، ولا دلالة في لفظها على تقديم ولا تأخير⁽⁵⁵⁾، وغذا نظرت إلى هذا الحرف نصياً فإن الواو تأتي لتعاقب الذكر⁽⁵⁶⁾ فتربط بين الشيئين اللذين لهما نفس الحالة (المكانة)، ... وهي علاقة إضافة سابق للاحق⁽⁵⁷⁾، وتعاقب الذكر في عرف النصيين مفهوم لساني واسع تدخل تحته بعض أحرف العطف كالفاء وثم اللتين تفيدان أن الثاني مرتبط بالأول ارتباطاً ترتيبياً تعاقبياً، فالثاني منهما يعقب الأول، مع اختلاف في الزمن الفاصل بين الأسلوبين وذلك ما يسميه علماءنا في تراثنا العربي الترتيب والتعقيب.

وإذا مثلنا لذلك فيقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف 46)، فقد اشترك المال مع البنين في أنهما زينة الحياة الدنيا، وذلك يدل على أن بين العنصرين اللغويين ترابطاً، وأن ذلك الترابط ذو قيمة كبيرة في الدرس اللساني النصي، وأما الفاء فمن حروف العطف أخوات الواو غير أنها تختلف عنها من جهة الدلالة حرف الفاء يقول عنها صاحب الكتاب، "والفاء، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض"⁽⁵⁸⁾، فهي تفيد الترتيب مع التشريك كما قال كثير من علماء اللغة⁽⁵⁹⁾، ولها قيمتها النصية⁽⁶⁰⁾ فالفاء من جهة النص تفيد تعاقب الذكر الذي تحدثنا عنه سالفاً مع تلك الاعتبارات التي ذكرناها في باب الواو إذ (الفاء) تفيد الترتيب والتعقيب دون مهلة زمنية⁽⁶¹⁾، أما (ثم) تفيد الترتيب والتعقيب مع وجود مهلة زمنية "والفاء، وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متسقاً بعضه في إثر بعض"⁽⁶²⁾ فهي كما قال السيوطي

وغيره: للتشريك في الحكم والترتيب⁽⁶³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة 93)، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف 11)

ومن الحروف التي لها وزن لساني لأنها تفيد التخيير الحرف (أو)، وهي إنما يثبت بها بعض الأشياء وتكون في الخبر والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد⁽⁶⁴⁾ وهي لأحد الشيئين أو الأشياء⁽⁶⁵⁾ وقال عنها ابن القيم: (أو) وضعت للدلالة على أحد الشيئين المذكورين معها، ولذلك وقعت في الخبر المشكوك فيه من حيث كان الشك ترددا بين أمرين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر⁽⁶⁶⁾، وتكون بمعنى الواو⁽⁶⁷⁾ في مثل قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحَجَّارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة 74)، كما يفيد هذا الحرف الإباحة والتخيير نحو قوله تعالى: ﴿أَيُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة 89)، ففي الآية الكريمة نجد الشرع يطلب بالإطعام من أوسط ما يطعم منه الأهل، والأمر الثاني الكسوة على التخيير، أي اختر الإطعام أو الكسوة، ثم التخيير بين الكسوة والإطعام مع تحرير الرقبة مؤمنة، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة 196)، ففي قوله ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وقع التخيير بين الصيام والصدقة والنسك والحرف الذي أفاد ذلك التخيير هو (أو) وإفادتها التخيير في الحيز الذي تقع فيه ولا يؤدي حرف من الحروف ما تؤديه، فالحيز حيزها، فهي مؤشر للاتساق حينما توجد، بحكم موقعها في اللسانيات النصية⁽⁶⁸⁾.

"وأما (بل) فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره"⁽⁶⁹⁾، فالتركيبية اللغوية التي ترد فيها بل لا بد أن تتوافر على جزأين الأول يكون متروكا مهملا كأنما بديء فيه ثم أعرض عنه وأضرب وبديء في غيره ولذلك قالوا هي للإضراب فهي حرف إضراب عما قبلها، وإثبات لما بعدها⁽⁷⁰⁾، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ (المؤمنون 70)، فالمعنى فيها أنهم قالوا به جنة فهو مجنون لكن النص القرآني يضرب عن هذا ويأتي بما هو حقيقي فقد جاءهم بالحق وأكثر الذين كفروا للحق كارهون، ومن قوله تعالى أيضا: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء 26)، فالكافرون قالوا إن الرحمان اتخذ ولدا لكن البارئ سبحانه يترك هذا ويخبرهم ويبين أن هؤلاء الملائكة عباد مكرمون بالملائكية.

فهذه الأدوات التي توقفنا عند بعضها في هذه العجالة العاجلة، وحاولنا أن نتبين معانيها انطلاقا مما كتب الأولون، واستتارة بما أنتج المتأخرون، تؤدي إلى أن يتماسك النص لفظيا، ومن خلال ذلك يجد دارس اللسانيات ما يقوله عنه في باب الاتساق النصي، وإننا إذ نقول هذا الكلام فإننا نود أن ينتبه دارسونا إلى أن هذا الذي تعنى به لسانيات النص اليوم، كان في غالبيته الغالبة نقاط درس لدى علمائنا الأولين وأن الذي يفرق الدرس النصي اليوم عن كثير من الطروحات العربية القديمة أن هو إلا المصطلح، فوجب علينا اليوم أن نعيد تأصيل الدرس النصي رابطين ذلك بكتب التراث المتعلقة بالبلاغة والتفسير والإعجاز والنحو، فلنا في ذلك الخير الكثير، وإننا لنود أن يكون هذا العمل البسيط بداية لدراسات بعده تصلح عوجه وتقيم صلبه وتتخذ لها الطريق بعد ذلك إلى بناء مدرسة عربية لسانية نصية.

- 1 — سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) الكتاب دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى
دت ج 3، ص 496.
- 2 — محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الانجلو المصرية
الطبعة الأولى 2001، ص 8.
- 3 — انظر محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 8.
- 4 — تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الثانية الهيئة المصرية العامة للكتاب
مصر العربية 1979، ص 123.
- 5 — نايف خرما أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ص 257.
- 6 — تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 127.
- 7 — انظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 123.
- 8 — ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، ضبط نصه وخرج آياته أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية
بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1994، ج 1، ص 26.
- 9 — السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد
علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1998، ج 1، ص 40.
- 10 — إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دون ذكر دار الطبع القاهرة مصر العربية الطبعة الثانية
1992 ص 26
- 11 — تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص 123
- 12 — انظر الأزهر الزناد، نسيج النص، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
المغرب 1993، ص 56، انظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، الطبعة الأولى، دار قباء
للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر 2000، ج 1، ص 263.
- 13 — انظر الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 56، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي
ج 1، ص 263.
- 14 — السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 1، ص 40.
- 15 — رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب تقديم إميل بديع يعقوب الطبعة الأولى
1998 دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج 4، ص 264.
- 16 — الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب، ج 4، ص 264، انظر حاشية الصبان
حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة
التوقيفية، ج 2، ص 302.

- 17 — سيبويه الكتاب، ج 2، ص 171.
- 18 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 217، انظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت لبنان الطبعة الأولى 1991، ج 1، ص 299
- 19 — انظر الأزهر الزناد نسيج النص، ص 56، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ج 1، ص 263.
- 20 — فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام، الطبعة الأولى دار أمانة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص، 66.
- 21 — انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2، ص 337، انظر السيوطي همع الهوامع، ج 2، ص 362، صبري المتولي علم النحو العربي، ص 187.
- 22 — انظر الأزهر الزناد نسيج النص، ص 56، انظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ج 1، ص 263.
- 23 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 230، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 237، وانظر الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب، ج 4 ص 332، انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2 ص 332، انظر السيوطي همع الهوامع ج 2، ص 355، وانظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا دت دط، ج 1، ص 68 وانظر أيضا ممدوح عبد الرحمن الرمالي العربية والوظائف النحوية طبعة 1996 دار المعرفة الجامعية الأزريطة الإسكندرية مصر العربية، ص 105، انظر نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة المكتب الجامعي الحديث، طبعة 2006 مصر العربية ص 66، انظر لمهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية، إصدارات مجلس الثقافة العام طبعة 2006 سرت ليبيا، ص 214، انظر يوسف الصيدواي، الكفاف، الطبعة الثانية، 2006 دار الفكر دمشق سوريا، ج 1، ص 473، انظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر والتوزيع عمان الأردن الطبعة الأولى 2003، ص 248، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم دار إفريقيا الشرق المغرب طبعة 2007 ص 124، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن الطبعة الثالثة 1980 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 4، ص 284.
- 24 — انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 238، انظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 1، ص 68، انظر يوسف الصيدواي

- الكفاف ج 1، ص 473، انظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص 248، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 284.
- 25 — انظر محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة الطبعة الأولى 2001، بيروت لبنان، ج 3، ص 125.
- 26 — انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 239، انظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 1، ص 68، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 284.
- 27 — انظر محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج 3، ص 169.
- 28 — انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 238، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، ص 124.
- 29 — انظر المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة 1994 الطبعة الثالثة لجنة إحياء التراث، ج 4، ص 136، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 514، انظر الأسترايازي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب، ج 4، ص 269، انظر التبصرة والتذكرة ابن إسحاق الصيمري، ج 1، ص 285 انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2، ص 313، ابن الدهان النحوي، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ودار الأمل إربد الأردن الطبعة الأولى 1988 ص 30، انظر المرادي الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1992، ص 308، انظر نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية، ص 62، انظر المهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية، ص 313، انظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 246، انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 418 محمد أحمد خضير الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 17.
- 30 — انظر الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 420.
- 31 — المبرد المقتضب، ج 4، ص 136، انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج 1، ص 516، انظر التبصرة والتذكرة ابن إسحاق الصيمري، ج 1، ص 285، انظر المبرد المقتضب، ج 4، ص 136، انظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج 1، ص 96، انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2

- ص312، ابن الدهان النحوي، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس، ص 30، انظر المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص309، انظر نور الهدى لوشن، حروف الجر في العربية، ص 64، انظر سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 246
- 32 — الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب، ج4، ص 269، انظر ابن إسحاق الصيمري التبصرة والتذكرة، ج 1، ص285، انظر المبرد المقتضب، ج 4، ص 136، أبو حفص الدمشقي الحنبلي اللباب في علوم الكتاب، ج 10، ص 163.
- 33 — انظر أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وشارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوتي وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى، ج 6، ص 294.
- 34 — محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج 29، ص 310.
- 35 — الصيمري التبصرة والتذكرة، ج 1، ص285، انظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 96.
- 36 — انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 519، انظر الأستراباذي (رضي الدين) شرح كافية ابن الحاجب، ج4، ص 270، انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2، ص315، انظر المرادي الجنى الداني في حروف المعاني، ص 310.
- 37 — انظر ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 521، انظر الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 2، ص 316.
- 38 — سيبويه الكتاب، ج 1، ص 98.
- 39 — تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص 125.
- 40 — السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ، ص 40.
- 41 — إبراهيم مصطفى إحياء النحو، ص 26.
- 42 — انظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 123.
- 43 — السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 1، ص 39.
- 44 — السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 1، ص 40.
- 45 — سيبويه الكتاب، ج 3، ص 508.
- 46 — انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي، ج 1، ص 40.
- 47 — انظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 125.

- 48 — انظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 126.
- 49 — صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 1، ص 258.
- 50 — انظر ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد، ج 1، ص 156.
- 51 — صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج 1، ص 258.
- 52 — انظر ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد، ج 1، ص 26.
- 53 — المبرد، المقتضب، ج 1، ص 148، انظر محمد أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 23.
- 54 — السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 155، انظر الصيمري التبصرة التذكرة، ج 1، ص 131، ابن شقير البغدادي: المحلى وجوه النصب، ص 264، ابن الدهان النحوي، كتاب الفصول في العربية، تحقيق فائز فارس، ص 37، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 23.
- 55 — السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 155.
- 56 — انظر الأزهر الزناد نسيج النص، ص 56، انظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي ج 1، ص 263.
- 57 — حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب القاهرة مصر العربية الطبعة الثانية 2009، ص 95.
- 58 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 217، انظر محمد أحمد خضير الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 26.
- 59 — انظر مثلاً السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 161، انظر الصيمري التبصرة التذكرة، ج 1، ص 131، ابن الدهان النحوي، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس، ص 37.
- 60 — حسام أحمد فرج نظرية علم النص، ص 96.
- 61 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 217.
- 62 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 217.
- 63 — السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 164، ابن الدهان النحوي كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز فارس، ص 37، صبري المتولي علم النحو العربي ص 164.
- 64 — سيبويه الكتاب، ج 3، ص 169.

- 65 — السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 3، ص 173، انظر الصيمري
التبصرة التذكرة، ج 1، ص 131، ابن الدهان النحوي، كتاب الفصول في العربية تحقيق فائز
فارس، ص 37، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم، ص 116، انظر محمد
أحمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 28.
- 66 — ابن قيم الجوزية بدائع الفوائد، ج 1، ص 26، محمد سويرتي النحو العربي من المصطلح
إلى المفاهيم، ص 116.
- 67 — القرطبي (أبو عبد الله محمد) الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 205.
- 68 — حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص 85.
- 69 — سيبويه الكتاب، ج 4، ص 223، انظر المهدي محمد الجلي المنجم في الألفاظ النحوية، ص 94.
- 70 — انظر يوسف الصيدأوي، الكفاف، ج 1، ص 442.